الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والخمسون»

القدس في ١٢ نيسان سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القــــــدس



هتلر وتابعه يعبثان
في العالم فســاداً
وينشران الخراب
والدمار في كل قطر
حلا بـــه

اخلاق الرسول الاعظم

هى المثل الاعلى للديمقراطية الصحيحة

قالت أم المؤمنين ، عائشة بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أربعة من أصحابه وفى الطريق ذبحوا شاة فتقاسموا العمل بينهم وأردوا أن يحملوا عن الرسول نصيبه من العمل ولكن الرسول قال لهم كلا بل أجمع لكم الحطب وأضرم النار قالوا يا رسول الله نحن نكفيك هذا قال اني أعلم أنكم تحبون هذا ولكن الله يكره من عبده أن يتميز عن أصحابه »

هذا هو أدب الرسول الاعظم أدب انساني رفيع ... ان الله يكره من عبده أن يتميز عن أصحابه .. هل هناك أروع من هذه الديمقراطية أو أطهر من تلك المساواة أو هل هناك مايؤلف بين القلوب ويجمع بين العقول أكثر من تلك المحبة المتعاونة المتساندة . ويقول الرسول صلوات الله عليه معلماً لقومه مرشداً لهم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » المسلمون كالجسد الواحد محبة وتعاوناً وتماسكا ومشاركة فى الاعمال والواجبات والآلام والسرور .

ومن أنبل تلك الشواهد ما تجلى يوم غزوة الاحزاب وحفر الخندق فقد ألبت قريش الجزيرة العربية بأسرها على الرسول فتعاقد الاحزاب جميعاً والقبائل كافة على حرب محمد وخرجت قوتهم الكبرى باكبر جمع للعرب حتى ذاك اليوم .

خرجت تلك الجموع وهي تغلي حقداً وتمور غضباً تنشد المدينة وهي ترجو أن تضرب الدين الجديد الضربة القاصمة . هذا الدين الذي سلوى بين العبيد والسادة والاقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء وهي بدعة فى العرب لم تعرف وشريعة تنذر سادة قريش وجبابرة الجزيرة بزوال نفوذهم ودك عروش غطرستهم وتعاليهم .

وترامت الانباء الى الرسول بالمدينة وهي أنباء خطيرة تنذر بالهول وتدعو الى الحذر واليقظة والاستعداد القوي فجمع محمد أصحابه للنظر والبحث والتشاور سنة الاسلام وشريعة الرسول .

وتناقش الصحابة طويلا وتقدم سلمان العبد الفارسي ولكن ليس فى الاسلام عبد فقد قال الرسول (سلمان منا أهل البيت) فقال : يارسول الله ان الفرس كانت اذا أصابها مثل هذا الامر عسكرت فى مدنها وحفرت خندقاً حولها يحيط بها احاطة السوار بالمعصم فلا يجد العدو فرصة للهجوم والنصر .

وأخذ الرسول بقول سلمان . وكانت الفكرة جديدة على العرب فلم يسبق لهم مثل هذا . والمسلمون فى عجلة من أمرهم يريدون اتمام العدة قبل مفاجأة العدو لهم وتقدم الجيش الاسلامي الى حفر الخندق فهل ترفع على رسول الله عن العمل ؟ كلا ... لقد كان فى الطليعة . كان يضرب فى الخندق بمعوله ويحمل التراب على كاهله . بل كان أشد الصحابة عملا واكثرهم كفاحاً .

وفى حفر الخندق ربط الرسول على بطنه الحجر من الجوع . وكان يعمل حتى يتصبب عرقاً ويرتعد تعباً ضارباً لقومه أروع أمثلة المساواة والديمقراطية .

ماذا يحل بالعالم

اذا انتصر هتلر في الحرب ؟

عندما نشبت الحرب الحالية ، نشرت جريدة «صنداي دسباتش» السؤال التالي : « ماذا يحدث للعالم لو كسب هتلر الحرب ، وكيف تكون معاملة الالمان الظافرين لشعوب العالم » ، وطلبت الجريدة من ذوي العلم والزعامة الرد على ذلك السؤال .

وقد تلقت الجريدة المذكورة جواباً من البروفسور كارول ايفي الاستاذ فى جامعة شيلي (جنوب اميركا) ننشره للقراء عبرة وذكرى قال:

« لو حدث المستحيل وجاءت معجزة المعجزات كأن تنقلب السماء على الارض فى لحظة عاصفة ... وفاز هتلر الملثاث فان التاريخ سيسطر فى سفره أعجب ما فى الوجود وما فى التاريخ . وسيواجه العالم أشر وباء واجهه منذ أربعة آلاف سنة أي منذ أن عرف العالم .. وسيكون هذا الوباء . وباء انتصار هتلر . أعظم فتكا فيما لو انتشرت الكوليرا أو التيفوئيد أو الجدري ... وسيصيب العالم من الرزايا والمنايا والاوجاع والآلام ما ينوء بحمله .. ويذهب بنضرة المدنية وبهاء مبادىء الاخاء والحرية .. فسوف تلغي الرجولة من ميادين الدول وتحل محلها مبادىء الخلاعة والفسق وسينقلب الرجال ذوو الشمم والأباء الى عبيد أذلاء يعملون مجبرين والعصي والسياط تلهب ظهورهم . وسوف تتلاشى مبادىء الانسانية ويعم مبدأ القوة والهمجية .. ويتفشى وباء الكذب والخداع والرياء وتنعدم الثقة ويحل محلها الشك والغدر والخيانة ، وسوف تترك النساء والأولاد يموتون جوعاً وتستغل المادة فى تحضير أدوات القوة والبطش وآلات القتل والتدمير .

وسوف يلغي هتلر الدول والاعتبارات الدولية التى بنت عليها كل دولة أساسها ومستقبلها وتدمج جميع الدول في دولة الريخ لتكون كلها عبيداً لسكان الريخ ومصانع تدر عليهم الذهب ورغد العيش . وسيعم بالطبع الخراب العالم وتسود الفوضى وتصبح الحياة تبعاً لذلك لا تطاق .

وسيكون للسيف والمدفع الكلمة الاولى مما يتنافى مع جميع مبادىء العدل والحق والمساواة .. وسيخيم الظلام على السماء والارض وتظهر الحياة بابشع مظاهرها .

حكومة فيشي ايضاً

أنصدق المارشال أم الاميرال ؟

القى المارشال بيتان خطاباً بالراديو قال فيه ان حكومة فيشي لن تقدم على عمل يضر بحليفتها السابقة. ولكن الاميرال دارلان رئيس الحكومة الفعلي اغمض عينيه عن سوء تصرف قواته ، وتعمدها مماكسة الاعمال الحربية البريطانية ، ان لم يكن هو الذي أمر بهذه المماكسة . فالقوات الالمانية التي دخلت ليبيا لم تكن قادرة على التسلل من وطأة الحصار البحري البريطاني ، لو لم تلجأ البواخر التي تقلها الى شواطيء افريقيا الشمالية الفرنسية وتحتمي بها ، بدل الخروج الى عرض البحر . والقانون الدولي صريح في هذا الشأن ، فهو لا يجيز لدولة تدعي الحياد مساعدة دولة محاربة على دولة محاربة اخرى ، ولا يجيز أن تسمح تلك الدولة المحايدة بمرور قوات عسكرية من اراضيها أو مياهها الاقليمية . فلماذا تجاهل الاميرال دارلان هذا ؟

بل انه اجاز ما هو أفظع ، فقبل مدة اطلقت مدافع السواحل الافريقية الفرنسية قنابلها على السفن البريطانية التي سعت لتحول دون تسرب شحنة من المطاط الى المانيا ، والمطاط مادة ضرورية جداً للصناعة الحربية .

فكيف نوفق بين قول المارشال بيتان ، وبين افعال الاميرال دارلان ؟

ان موقف حكومة فيشي لدليل على عدم وجود «رجل» بين اعضائها ، يعرف كيف يحافظ على شرف بلاده ، ويسعى الى انقاذها من براثن العبودية ويعيد اليها مكانتها الاولى كدولة عظيمة .

وحشية ...!

افسدت النازية الاخلاق في المانيا، وقضت على الفضائل. وحاربت الشرف والمروءة حرباً قاسية لا رحمة فيها . ومن البديهي أن تعامل الشعوب الاجنبية معاملة أفظع مما عاملت به الالمان ، وقد شرحنا للقراء في مناسبات عدة ، ما ارتكبته النازية من الموبقات والنكرات في الاراضي التي احتلتها .

كان هتلر يزعم ، عندما يغير على أحد الاقطار ، انه يكن لسكانه أعظم الاحترام، ويكرز دائماً انه لا يحارب السكان بل يحارب الحكومة التي رفضت مصافحة اليد الممدودة اليها الى غير ذلك من زخرف القول فاذا ما استقر في ذلك القطر اعمل انيابه في تقطيع اوصاله وتمزيقه .

ولكنه خالف قاعدته السابقة في المراوغة والتضليل ، عندما شن غارته على يوغوسلافيا ، فقد اصدر امراً لجيشه يطالب منه فيه أن يحارب اليوغوسلافيين حرباً شديدة قاضية ، وان يبيد كل ما يستطيع ابادته ، وان يستعملوا الاساليب الوحشية في معاملتهم !

هنا يظهر هتلر بمظهره الحقيقي ، ويخيل الينا انه انتهى من عهد التدليس والمراوغة اذ ظن بنفسه القوة على البطش والتخريب وكسب الحروب ، فقام يطالب باللجوء الى الطرق الوحشية . وهل في جعبة هتلر طرق أشد وحشية واكثر بربرية مما ارتكب حتى الآن ؟؟

موقف تركيا

بعد اتساع نطاق الحرب

توالي تركيا استعداداتها الحربية الهائلة بسرعة فائقة، وقد استدعت الاحتياطي وعبأت مجندين جدداً، ووافق البرلمان على استخدام الضباط الاحتياطيين المسنين في اعمال الوقاية المدنية . وهي ترقب تطورات الموقف بعد اعتداء المانيا على يوغوسلافيا واليونان بعين يقظة جداً .

وتجزم الدوائر السياسية العليا بان الاتراك يشعرون اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، بدنو الخطر منهم ، كما انهم واثقون من خطة روسيا عارفون بالهدف الذي ترمي اليه من عقد ميثاق الصداقة مع يوغوسلافيا وهو تشجيع هذه الدولة على الصمود في وجه الألمان .

ومن المؤكد ان الالمان لن يقفوا عن زحفهم نحو الشرق، وتركيا تدرك ذلك وتومن به ، ولهذا نرى استعداداتها العسكرية مستمرة بنشاط لا مثيل له .

واذا دخلت تركيا الحرب، لادفاعا عن صديقتها اليونان ويوغوسلافيا فقط بل دفاعا عن كيانها واستقلالها ومصالحها الحيوية ، لاقى جيش هتلر ، اقوى محاربين واجرأ مقاتلين ، وتعين عليه ان يحارب تركيا واليونان ويوغوسلافيا معاً ، في اراض لا تنفع فيها اسلحته الميكانيكية التي جعلته ينتصر في بلجيكا وهولندا وفرنسا .

ونحن نثق ببعد نظر الاتراك ، ولا نظنهم سيقعون في الغلطة التي ارتكبتها الدول الاخرى التي تمسكت بالحياد ، حاسبة ان هتلر يحترم الحياد والقوانين الدولية ، فذهبت ضحية هذا الاعتماد الخاطيء . فاذا انتظروا مدة طويلة ، حتى يتم هتلر استعداداته لغزو بلادهم ، فان الجهود التي سيبذلونها والتضحيات التي سيقدمونها في محاربته ، ستفوق ما قد يبذلونه الآن ، وهتلر مشتبك في قتال جيشين قويين مشهورين بالصلابة والقدرة على الاحتمال والنضال .

جيوش هتلر تغزو اليونان ويوغوسلافيا

عواقب الحرب فى جبهتين · روسيا تبدأ عهد مقاومة الاطماع النازية

وهذا دليل جديد يسجله التاريخ على اجرام المانيا وعدم احترامها حريات الشعوب، بل هو دليل صارخ على رغبة النازية الآثمة فى تدويخ الارض كلها واخضاعها لسيطرتها، وحكمها بالحديد والنار.

هاجمت الجيوش الالمانية اليونان ويوغوسلافيا صباح يوم ٦ الجاري وقامت قاذفات القنابل الالمانية بغارات وحشية عنيفة على بلغراد رغم كونها مدينة مفتوحة. ومهد هتلر، رمز الشر والعدوان فى هذا العصر، للغزو بقوله انه سعى جهده لمنع الحرب، وان ليس له مطامع اقليمية فى يوغوسلافيا التى رفضت مصافحة اليد الممدودة اليها، الى غير ذلك من الكلام الهراء الذي يناقض الوقائع ولا يستند الى اساس.

كل ذنب يوغوسلافيا انها لم ترض بوضع النير فى عنقها، ولم توافق على أن تكون عبدة ذليلة للالمان، ويعرف الجميع ان حكومتها الجديدة لم تنقض الميثاق الثلاثي الذي وقعته الحكومة المعزولة، ولم يحدث الانقلاب فى تلك البلاد الا بسبب رغبة السكان فى البقاء احراراً غير خاضعين لدولة اجنبية. لكن هتلر وزبانيته لا يريدون أن يبقى أحد فى الدنيا حراً، ولا يتسامحون فى دفاع شعب عن كرامته، ولا يفهمون معنى لحياد الدول، اذ يجب أن تكون هذه الدول خاضعة لحكمهم الرهيب القاسي.

وماذا فعلت اليونان حتى تغزوها الجيوش الألمانية؟ ألم يصرح هتلر بانه لن يعتدي على اليونان رغم اشتباكها فى حرب مع شريكته فى المحور؟ ألم يحتفظ بعلاقاته الدبلوماسية معها؟

المسألة واضحة جداً، وهي ان هتلر لا يريد أن يظل شعب فى العالم حراً. وانه يود بسط سلطانه الغاشم على كل الدول يسومها العذاب والارهاق ويفنيها بالتدريج.

لقد حرص هتلر، خلال الاشهر الماضية، على عدم التورط فى حرب فى جهتين، وعمد الى حرب الاعصاب يشنها بعنف وجرأة على الشعوب البلقانية، فخضعت رومانيا وهنغاريا وبلغاريا، واستكانت حكومة يوغوسلافيا لكن الشعوب اليوغوسلافية أبت أن تستكين، ورفضت أن تكون آلة طيعة فى يد هتلر، ولذلك القت بحكومتها الضعيفة واسقطتها وأعلنت رغبتها فى الحياد والاحتفاظ بحريتها. وهذا الاحتفاظ هو الذي أغاظ هتلر وأحنقه وجعله يعدل عن خططه السابقة فى اجتناب الحرب فى ميدانين، ودفع بجيوشه الى اتون المعارك فى ارض لا تلائم الطرق الحربية التى تتبعها تلك الجيوش، وها هو يصطدم الآن بجيشين من أقوى المحاربين فى العالم، فى ارض وعرة جداً لا يمكن للوحدات الميكانيكية أن تعمل فيها، ويسند هذين الجيشين موارد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تلك الموارد التى لا تنضب. وفى الحرب الماضية عجز الالمان عن الوصول الى هدفهم – وهو ميناء سالونيك – وكان فى انكسارهم السابق عبرة لهم لو شاءوا الاعتبار لكن هتلر لا يبالي بارواح ابناء الشعب الالماني، لتحقيق خطة وضعها.

فلندع تفاصيل المعارك الحربية، اذ يطالعها القراء فى الصحف، ولنبحث الآن فى حادث جد خطير وقع قبل الغزو الالماني بثلاث ساعات فقط، ونعني به توقيع ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء بين يوغوسلافيا وروسيا. فهذا الميثاق هو أول خطوة فى سبيل العداء بين موسكو وبرلين. انه مظاهرة دبلوماسية تحمل انذاراً علنياً صريحاً موجهاً الى النازية، وبه يظهر ما استتر من العداوة بين القطرين. اننا لا نقول بان روسيا ستحارب المانيا الآن. ولا نزعم بان اعتداء المانيا على يوغوسلافيا سيدفع الروس الى ميدان القتال. كلا. لكننا نؤكد أن روسيا بدأت تعلن انها غير راضية عن توغل الالمان فى البلقان، وانها صديقة للدولة اليوغوسلافية، وان لها مصالح لا يمكن التغاضي عنها. ولذلك أصبح فى وسعها اليوم أن تتذرع بما تريد من الحوادث لتناصب الالمان العداء. ويعني الميثاق الجديد الى جانب ذلك، تشجيعاً لتركيا واليونان وتحذيراً للالمان في الوقت ذاته من الوصول الى المضايق.

ويبدو ان هتلر قد وضع خطته لغزو روسيا ايضاً فيما اذا اصيب بهزيمة عسكرية في البلقان، فهو مضطر الى أن يشغل افكار الشعب الالماني باشياء جديدة حتى لا ينتبه الى سوء حالته. ولا نستبعد ان تلجأ روسيا الى مد يوغوسلافيا بمساعدتها، تنفيذاً لمعاهدة الصداقة المعقودة بينهما، افلا يتخذ هتلر هذه المساعدة حجة لتبرير قيامه بعمل مكشوف ضد روسيا؟ بل الا تسعى روسيا لخلق مثل هذا الجو المكهرب حتى توقف هتلر عند حده؟ كل شيء جائز، بل هذا ما سيقع بالتأكيد بعد زمن، طال أو قصر! فالألمان الآن يحاصرون روسيا من جميع الجهة الغربية، فاذا وصلوا الى المضايق تمكنوا من خنقها، وروسيا لا يمكن أن تتغافل عن هذا الخطر المدلهم المحدق بها. وكان ميثاق الصداقة الذي عقدته مؤخراً، وفى احرج الساعات وقبيل الغزو بقليل، دليلاً على يقظتها وتنبهها لهذا الخطر، واعلانها للملأ انها لن تترك هتلر يتم لعبته.

وفى وسع القراء ان يتأكدوا من ان كل حركة يقوم بها هتلر فى القارة الاوروبية، مفيدة لبريطانيا والديمقراطية، فهو أولاً يعترف بهذه الحركات انه عاجز عن غزو الجزر البريطانية، وبدون اخضاع هذه هذه الجزر لا يتم له النصر، وثانياً يوزع قواته الحربية على جبهات

المانيا لا تعرف الفضائل ولا تحترم الشرف وتستهين بالاخلاق

كيف مهدت لاحتلال النرويج بطرق دنيئة مناقضة للمبادىء الانسانية والاخلاقية

صدر باللغة الانكليزية مؤخراً كتاب عنوانه « رأيت ما حدث في النرويج » الفه المستر كارل. ج. هامبرو رئيس البرلمان النرويجي

قضيتنا تختلف كل الاختلاف عن قضايا الامم الاخرى التي استبيحت حرماتها ونحر استقلالها. في مشاكل بولونيا ثم هولندا وبلجيكا تبودلت مذكرات رسمية. وقدمت انذارات نهائية اما في المشكلة النرويجية فلم يجر شيء من هذا لان الالمان جربوا تحت قناع من الصداقة ان يمحقوا الامة في ليلة ساد ظلامها؛ وان يذبحوا ابناءها بسكون دون اي اعلان للحرب، ودون اعطاء اي انذار والامر الذي اذهل الامة النرويجية اكثر من الاعتداء بذاته هو ان تبدو دولة قوية كالمانيا بمظهر العدو اللدود؛ رغم ما كانت تتظاهر به طيلة سنوات عديدة من المودة والصداقة. ولم يدرك النرويجيون من رجال ونساء ان الالمان الذين عاشوا بين ظهرانيهم وارتبطوا بهم بروابط الاعمال المشتركة والصداقة وكانوا يستبقلونهم في منازلهم كاعز الرفاق والصحاب؛ لم يكن اولئك الالمان الا جواسيس وعمال تهديم وفناء. لقد دهش النرويجيون اذ علموا ان اصدقائهم الالمان كانوا يعدون برامج الغزو والاستعباد منذ سنوات، اعداداً منظماً مفصلا، وكانت دهشتهم من نفاق الالمان اعظم من دهشتهم من انتهاك حرمة المعاهدات وجميع القوانين والالتزامات الدولية، كان السياح والاطفال الالمان الجائعون الذين لاقوا منا كل اكرام، مرسلين في مهمة سرية وقد تعلموا لغتنا وعاداتنا لغرض واحد هو الاستفادة من ثقتنا بهم ليتلقفوا الاسرار حتى يمهدوا طريق الاستيلاء على بلادنا وفرض سيطرتهم علينا.

كان كل رجل الماني في السلكين الدبلوماسي والقنصلي جاسوساً علنياً وقد استغلوا الامتيازات الممنوحة لهم لخرق كل نظام او شكل للشرف الدولي؛ اذ جعلوا دار المفوضية الالمانية في اوسلو، وكل قنصلية في البلاد، وكل وكالة تجارية اسسوها، مركزاً للجاسوسية، مركزاً للتآمر، مركزاً للخيانة والجريمة التي بيتوها للنرويج.

والتناقض الواضح في الخلق النازي ظاهر جلي. ولست اشك في صدق بعض الالمان عندما كانوا يبدون عطفهم ومودتهم للنرويجيين لكن هذا العطف لم يكن الا مجرد شعور شخصي ضئيل، ذلك لان شريعتهم العليا، شريعة الامة المتحجرة القلب، المتعجرفة الصلفة، جعلتهم يؤمنون بان من خير الامم ان تكون خاضعة لحكمهم وسيطرتهم. ولهذا ستظل جميع الاقطار عرضة لما وقعت فيه النرويج ما دامت الامم لا تدرك حق الادراك ان اكثر الطوابير الخامسة خطراً، هي المستترة وراء المظاهر الدبلوماسية فكل سفارة المانية مركز عظيم لتنظيم الطابور الخامس، وكل قنصلية المانية مستودع اسلحة ومقر خطر.

هذه هي النتائج التي لا محيد عنها لفلسفة الوطنية الاشتراكية ويجب ان نحفظ في ذاكرتنا ان الخطر الحقيقي لا يأتي من الرجل الخشن الغليظ، بل من الرجل المتظاهر بالادب، من رجل الصناعة او التجارة، من الاستاذ او الميكانيكي، هؤلاء الذين فسدت اخلاقهم واعوج فهمهم للوطنية، لان شعورهم بالصواب والخطأ قد قضى عليه بطرق مدبرة باحكام.

لم تظهر في النرويج خيانة علنية واسعة، بل انحصرت اعمال الخيانة في رجل لا يشغل منصباً رسمياً، القى حبله على غاربه مع عدد ضئيل من اصدقاءه الشباب النكرات. ولكن كان هناك الملحقون الالمان، والسكرتيرون والوكلاء التجاريون، والباعة المتجولون ووكلاء شركات الشحن وكل واحد منهم اثبت انه اشد خطراً من حملة كثيفة من الهابطين بالمظلات. امثال هؤلاء الرجال، كثيرو النشاط في البلاد الاخرى، كل قطر توجد فيه سفارة المانية، وقنصليات المانية يكون عرضة للخطر العظيم الدائم الى ان تهب الاقطار المتمدينة للموافقة على وضع قانون دولي للاخلاق، واعلان عدم رغبتها في الاتصال بعلاقات رسمية مع امة تنتهك بمحض اختيارها هذا القانون.

ان الصراع الذي نراه الآن لم ينشب للحصول على «المكان اللائق تحت الشمس» ولا للفوز بالتفوق السياسي على اوروبا والبحور

البقية على الصفحة الثامنة

عديدة فيضعفها، ثم يبدد ما بقي لديه من معادن وبترول ونقود. فتوسع المانيا الحالي، يشبه امتداد الظل، يطول ثم يطول، لكن يعود الى القصر فالتلاشي نهائياً كلما اقترب منه الضوء واشتد عليه.

وسنبحث موقف تركيا في مكان آخر من هذا العدد.

الانقلاب العراقي

من حقنا ان نأسف كل الاسف لحادث الانقلاب العراقى الذى تم بصورة غير دستورية ودون رضى الامة . فقد جرب العراق من قبل حركة من هذا القبيل اودت بحياة المغفور له جعفر العسكرى ونخبة من خيرة الرجال، وارغمت زعماء العراق وبناة استقلاله الى الهجرة والرحيل

وقد اذاع سمو الوصي على العرش بياناً على الشعب العراقى بسط فيه مراحل هذا الانقلاب ، وكيف ان اعوان رشيد عالي الكيلانى احاطوا بقصره فغادر بغداد الى البصرة ، محاطاً بعناية الله ، بعد أن جرب انصار الانقلاب خطف الملك الطفل . ومن الواضح ان الشعب العراقى كاره لهذه الحركة المضرة ، بدليل ان زعيمها هو رئيس الوزارة التى اسقطها البرلمان قبل شهرين ، وقد ضغط على الجنرال طه باشا الهاشمى رئيس الحكومة حتى حمله على الاستقالة بمعونة فريق من ضباط الجيش المغامرين

ان لنا ثقة عظمى بالشعب العراقي وحسن فهمه للامور وتقديره العواقب ، ونعتقد أن صبره لن يطول على الذين يريدون هدم حياته النيابية و نظامه الديمقراطي وليد التعاليم الاسلامية . ونحن نرجو للقطر الشقيق أن يعود الى طمأنينته وحريته السالفتين ، وأن يسير فى مضمار التقدم على ايدي ابنائه البررة المخلصين ، ذوي الماضي النقي والشعور المتوقد والاخلاص العميق .

اديس ابابا وبنغازي

عجيب أمر دعاة دولتى المحور. فهم اشبه بالأحمق الذى تشب النيران فى منزله المملوء بالتحف والطنافس والمجوهرات ، فاذا استطاع ان ينقذ من النيران ثوبا باليا او فردة حذاء ، انقلب يفاخر الدنيا بجرأته واستبساله وفوزه العظيم . فقد رأت القيادة البريطانية العليا اخلاء بنغازى لضرورات حربية ، واتخذت لها خطوطاً دفاعية جديدة . فاعتبر الالمان والطليان استرجاع بنغازى نصراً باهراً .... ونسوا انهم فى الوقت ذاته خسروا مستعمرة الاريترية والحبشة ايضاً . اذ سرعان ما احتلت القوات البريطانية اسمره واديس ابابا ، واوشكت ان تقضي نهائياً على الامبراطورية الايطالية . فهل يريد الالمان والطليان اقناع العالم بان بنغازى اهم واعظم من اسمره او من اديس ابابا ؟

هناك فارق عظيم بين النظامين الديمقراطي والديكتاتورى فى اوقات الحروب . فالاول يضن بارواح ابنائه ولا يزج بهم فى مهاوى الموت والهلاك ، اما الثانى فعلى العكس من ذلك تماما . وقد سبق لهتلر ان قال : انى لا اتورع عن رمي مليوني شاب المانى بين انياب الموت لتحقيق مطامعى الخاصة . فالبريطانيون لم يريدوا تضحية ابنائهم سدى فى بنغازى التى لم تكن من قبل ملكا لهم ، فتركوها . فهل يعتبر عملهم انكساراً ؟ ولنفرض جدلا انهم غلبوا فعلا واضطروا الى ترك تلك المدينة ، فهل فتح اديس ابابا وهرر واسمره وتطهير شرق افريقيا من الايطاليين يعتبر ايضاً هزيمة لهم ؟ ؟

افتونا يا ارباب العقول !

تعاون مالي وثيق

بين بريطانيا والولايات المتحدة

تقول جريدة «بيبول» الانكليزية ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وضعتا خططاً مالية ، من شأنها أن تشل حركة العدو الحالي أو أي عدو منتظر ، شللا مؤثراً على ما يقوم به من الاتجار مع الاقطار المحايدة مثل التأثير الذي يحدثه الحصار البريطاني من منعه البضائع عن الوصول من وراء البحار الى كل من المانيا وايطاليا .

ولقد وضعت الولايات المتحدة بالفعل الترتيبات اللازمة التى بموجبها سيمكن الحصول على كل ما يمكن تصديره من الوفر الزائد من بضائع اميركا الجنوبية ومشترى هذا الوفر ووضعه فى اسواق مختارة لا تصل اليه دولتا المحور .

أما الخسائر المالية الاولية التى لا بد منها فى هذه الترتيبات فستتحملها الولايات المتحدة ولكنها ستستندها فيما بعد اذ رؤي ذلك ضرورياً بعد أن تأخذ بضائع اميركا الجنوبية الاقطار الكارهة للمحور ومتى احتاجت الى المزيد من هذه البضائع .

ولقد ابلغت الاقطار المعروف عنها انها تميل بعض الميل الى المحور انها ستجد نفسها عما قريب فى مواقف اقتصادية صعبة تنقطع فيها عن الدول الديمقراطية اذا هي استمرت على ابداء العطف على هتلر أو على موسوليني وقدمت الى الاول منهما التسهيلات التى يريدها للقيام بما يريده من الهجوم على بريطانيا .

وتعاون دبلوماسي

وكما تشترك الولايات المتحدة الاميركية فى مجهود الحرب مع بريطانيا بمقدار النصف كذلك تشترك معها فى الحقول الدبلوماسية وتصد النازيين عما يبذلونه من الجهود لاكتساب جزيرة المارتنيق وهى من الجزر ذات الموقع الحربي الهام بين الجزر التى تملكها فرنسا من جزر الهند الغربية .

وبمجرد ان صار ذلك معلوماً فى اميركا اجاز الكونغرس الاميركى قانون جامعة الوحدة الاميركية وبمقتضاه لا بد من الاحتفاظ بالحالة الراهنة فى كل اقليم من الاقاليم فى العالم الجديد وقد اسرعت المدمرات الاميركية لحراسة هذه الجزيرة الفرنسية المهددة من قبل النازيين وهى ما تزال تقوم بحراستها الى الآن .

وتعاون حربي

ومن مظاهر التعاون بين هاتين الدولتين الديمقراطيتين ان الولايات المتحدة قد وافقت بمحض رغبتها على أن تتولى هى بنفسها حماية

معلومات طريفة عن قوات يوغوسلافيا الحربية

مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة تنهال عليها كالسيل

ننشر فيما يلي معلومات طريفة عن قوات يوغوسلافيا المحاربة نقلا عن مصادر موثوق بها .

الجيش

يتألف الجيش ، فى وقت التعبئة العامة وخوض غمرات القتال من ثلاثين فرقة من المشاة ، وفرقة حرس ، وثلاث فرق فرسان اي ان عدد رجال الجيش فى مثل تلك الظروف يبلغ المليون . وسلاح المشاة جيد ، ولكن ينقصهم احدث انواع المدافع المضادة للدبابات ويرجع تاريخ بعض المدافع الموجودة عند اليوغوسلافيين الى الحرب الماضية واضعف ناحية فى تسلحهم هي نقصان السيارات المصفحة . وقد حولوا فرقتين او ثلاث فرق من سلاح الفرسان الى وحدات ميكانيكية ولكن يشك فى استطاعة وزارة الحرب تجهيزها بالسلاح والمعدات الكافية . وقد احيل عدد من الضباط الكبار الى التقاعيد واستعيض عنهم بضباط شبان .

والخدمة العسكرية اجبارية فى يوغوسلافيا ومدتها سنتان. وفى كل سنتين تستدعى طبقتان للتمرين. وقد اعتبر المشاة اليوغوسلافيون فى الحرب الماضية من افضل المحاربين فى اوروبا . واتخذت السلطات التدابير لمقاومة جنود المظلات والجنود الذين تنقلهم الطيارات من مكان الى آخر .

الاسطول

يتألف رجال الاسطول من ٦٣٠٠ ضابط وبحار ، ويبلغ الاحتياطيون ١٢٠ر١ والميناءان الرئيسيان للاسطول هما سبليت وكوتور. والبحرية اليوغوسلافية منشأة للدفاع فقط. وتعتمد البلاد فى حماية شواطئها على الالغام البحرية . ويتألف الاسطول من طراد الماني عتيق حمولته ٢٨٥٤ طناً يستخدم لتدريب البحارة ، ومن اربع مدمرات حمولة احداها ٢٤٠٠ طن ، تم بناؤها قبل اكثر من سنة، وثمانية مراكب طوربيد قديمة حمولة الواحد منها ٢٤٦ طناً وثمانية مراكب طوربيد حديثة ؛ وغواصتين كبيرتين حديثتين ومركبين قديمين لحماية الشواطيء وسفن لبث الالغام اكثرها قديم وخمس سفن للالغام فى النهر وبعض السفن المساعدة .

الطيارات

يعتبر سلاح الجو اليوغوسلافي احدث واقوى سلاح من نوعه فى البلقان كله ، ومتوسط قوته نحو ٩٠٠ طائرة من مختلف الانواع. يعمل فيها ١١ الف ضابط وجندي. وليوغوسلافيا ثلاثة انواع خاصة بها من الطيارات ؛ الاول اسمه الكاروس ، وهو ذو مقعد واحد مخصص للقتال ، وسرعته ٢٦٩ كيلومتراً فى الساعة وله مدفع يطلق القنابل ومدفعان رشاشان ، والثاني اغاجارسكي وهو من قاذفات القنابل الكشفية البحرية ، والثالث بالاسم ذاته مخصص للتدريب على القتال. والانواع الاخرى مختلفة المصانع والمصادر ، فبعضها افرنسي وبعضها الماني وايطالي وبعضها الآخر بريطاني .

وفى يوغوسلافيا ٢١ مطاراً و ٢٦ بطارية مضادة للطائرات وخمس شبكات من الناطيد وما يرافقها من المدافع .

مساعدة بريطانيا واميركا

وفى موانىء الولايات المتحدة عدد من السفن اليوغوسلافية ، والمعتقد ان هذه السفن وغيرها اصبحت الآن فى طريقها الى يوغوسلافيا متقلة بالاسلحة والعتاد الحربي وبريطانيا والولايات المتحدة ماضيتان فى مدها بكل ما ينقصها من الاسلحة كالمدافع المضادة للطيارات والدبابات ، والطائرات على اختلاف اجناسها .

ولما كانت بريطانيا تتوقع عدوان المانيا على يوغوسلافيا ، فقد اعدت العدة لتقديم المساعدة لها باسرع ما يمكن. والواقع ان الاسلحة البريطانية قد وصلت الى تلك البلاد فعلا وستظل تنهال عليها كالسيل يضاف الى ذلك ان الاسطول البريطاني سيتولى حماية شواطىء يوغوسلافيا فيما اذا ارادت سفن ايطاليا الحربية ان تنتحر — كما فعلت زميلاتها — بالتعرض للاسطول البريطاني الجبار .

الاطلنطيق الغربي وهي بذلك تتحمل مسئولية هائلة جسيمة لا لشيء الا لتسهل البحرية البريطانية القيام بما عليها من الواجبات الاخرى ، الى ان يحين الوقت الذي تشترك فيه الولايات المتحدة مع بريطانيا العظمى اشتراكا فعلياً فى جميع ميادين القتال من بحرية وجوية وبرية ، وليس لهذا التعاون من نتيجة نهائية الا هذه النتيجة .

المانيا لا تعرف الفضائل

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

السبعة . وليس هذا الصراع شقاقا بين عقليتين مختلفتين او بين رأيين متباينين فى طرق الحكم . انه ناشىء عن امر اعمق من هذا . انه حرب بين خلقين عظيمي التناقض ، بين طريقتين متما كستين لانظمة الشرف ، بين فهمين متعارضين للضمير والطهارة والملاقات النبيلة بين رجل ورجل ، وبين امة وامة .

ان كيان الحضارة باجمها مهدد بموجات من وباء الجذام ، الذي يحمل معه خطراً هداما اعظم من خطر موجات قاذفات القنابل التى تهاجم المدن وما هذه الهجات فى حد ذاتها الا ثورة منطقية للمرض الخطير الذي يلتهم الضمائر الحية للامم جماء ، وفى وسعكم ان تروا العدوى تنتشر من قطر الى قطر ومن طبقة الى طبقة ومن جماعة الى جماعة، وفى مقدوركم ان تشهدوا اضمحلال طاقة الانسان على التفريق بين الصواب والخطأ .

وفى امكانكم ان تروا النظرة الخبيثة المخيفة التي يلقيها الرجال المرضى وفيها اعجاب بالقوة البدنية القادرة على الفتك بالعاقل والسليم .

ان العزلة لا تقدم اية حماية، ولا تحمل اي معنى للحياد، وجراثيم الرغبة فى التعاظم الوطنى والزعامة المسترية نراها تنتشر بواسطة كل جريدة وكل محطة اذاعة فى كل قطر يصنع فيه فيلا اخبار سينمائي يعر على الشاشة .

هناك طريقة واحدة لقهر هذه الرغبة، وهي مقابلة الحقائق وجهاً لوجه والاعتراف صراحة بوجود هذا الخطر واعلان ان التهديد الاخلاقى لهذا الخطر ، اقوى واعظم من التهديد السياسى او التهديد بالقوة والاعتراف بان مايتوجب الاهتمام به الآن هو صد الخطر واعتبار المشاكل الدولية الاخرى ثانوية بالنسبة اليه .

لا توجد هناك تسوية بين الصحيح والغلط والخير والشر ولا تدور المعركة فى الخيال بل تدور فى كل صقع وقطر وتتمثل ميادينها فى رؤوس الرجال والنساء فى كل مكان، كما تتمثل فى رؤوس الخطباء والصحفيين الذين يؤازرون الحركة ويظاهرونها عن عمد او عن غير عمد منهم . واولئك الرجال والنسوة الذين يرفضون لمس هذا الخطر والاعتقاد به يؤلفون جيشاً جحفلا من رجال الطابور الخامس وما حدث للنروج ليس بالشىء المعقد او بالصعب ، فالحقـــائق بسيطة كبساطة قلوب النروجيين وطهارتها دعام الالمان بالاصدقاء، فصدقوهم وانطلت عليهم الحيلة .

والويل للامم التي لم يدعها الالمان صديقة او التي لم تنحضر من اصل توتوني عريق اذا لم تأخذ حذرها وتفتح عينيها .

والمخفي اعظم !

مآثر هتلر على بلجيكا

كانت اولى مآثر هتلر على بلجيكا انه اقتحم اراضيها بجيوشه الجرارة ووحداته الميكانيكية الفتاكة وطائراته المغيرة ، ولم يحترم لها استقلالا ولم يحفظ لها عهداً . والمعروف ان هتلر لم يشن على قواتها المسلحة حرباً، بل شن هذه الحرب على السكان الآمنين ، فبعث طياراته تلقي قذائفها المهلكة على المدن والقرى ، وتطلق مدافعها الرشاشة على اللاجئين الهاربين وهم الشيوخ والنساء والاطفال ، فتصرعهم على جوانب الطرق وفى الحقول والمزارع .

ولما دوخ تلك البلاد الصغيرة ، بدأ فوراً بتطبيق «نظامه» الجديد عليها ، فسلبها ما لديها من المواد الاولية والاطعمة المخزونة ، ونهب ما فيها من نقود ، ثم نقل مصانعها وآلاتها الى المانيـــا ، فتعطل عمالها وجاعوا ، ثم راح يفرض الغرامات الباهظة على السكان بعد كل حادث يدل على كراهيتهم للاستعباد الالماني . وأخذ يفتك بالزعماء والعلمـــاء والكتاب والمثقفين ، واغلق الجامعات والمدارس العالية ، ومنح جنوده حق افناء الشعب البلجيكى ، واتخذ من اراضيه قواعد حربية ، بعد ما سلبها خيراتها وجبلها بالدم البرىء .

وقد حظر على السكان التخاطب بلغتهم الاصلية ، كما حرمهم من اقامة الصلوات وعبادة الله عز وجل ، وأخذ يبث فيهم روح الالحاد والكفر . والتنكر للاديان والاخلاق الفاضلة ، ويملأ بيوتهم منكرات وفواحش ، بعد أن ملأها بؤساً وشقاء . ثم راح يتفنن فى صبغ البلاد باللون الالمانى ، فصار ينتزع الاطفال من احضان والديهم ويرسلهم الى المانيا حتى اذا كبروا نسوا قوميتهم وأصبحوا المانا . ونقل الشباب من رجال ونساء الى المانيا ليكونوا عبيداً للالمان يعملون في المصانع والحقول وفى كثير من الحالات عمد الى عملية التعقيم ليمنع تناسل هذا الشعب المسكين .

هذا قليل من كثير عن مآثر هتلر على بلجيكا ، البلاد المتحضرة التى بلغت فى المدنية شأواً بعيداً ، فما الذي يصنعه هتلر فى البلاد الشرقية اذا اوقعها سوء طالعها بين براثنه ؟




في الميزان
موسوليني
هتلر
تشرشل
روزفلت

قانون الاعارة والتأجير

الوسائل التي ستستخدمها اميركا لمساعدة بريطانيا

تعتبر خطبة الرئيس روزفلت التي قطع فيها العهد بتقديم اكبر مساعدة لبريطانيا بعد اجتياز مشروع الاعارة والتأجير كل مراحله الى ان اصبح قانونا نافذ المفعول، اعظم ما صدر عنه من تصريحات لها صيغة دولية حتى الان. فهي ظاهرة العنف والاشتداد كمضمون قانون الاعارة ومعناه، هذا القانون الذي جاء نتيجة لدراسة حرة والذي قال عنه الرئيس روزفلت في سياق خطبته مايلي:

«... ان قانون الاعارة والتأجير لم يوافق عليه الكونغرس وحده بل الامة كلها، وليس صوت انسان واحد هو الذي هتف بهذا القانون بل اصوات ١٣٠ مليونا من الناس. وهذا القانون يشملنا كلنا ويربطنا حزمة واحدة. وهو لا يترك اي شك في العالم من اننا قررنا القضاء على جميع محاولات التساهل ببلادنا. ووضعنا نهاية للتساهل مع الطغاة وقوات الشر. ان هدفنا الوحيد الان يجب ان يكون السرعة في العمل. فكل طائرة، او دبابة، او مدفع، او اية آلة حربية اخرى، سواء كانت قديمة او حديثة سنرسلها الى ما وراء البحار. فهذا ما يقضي به المنطق المعقول وهذا ما يقضي به القانون الجديد...»

ولمناسبة صدور قانون الاعارة والتأجير الذي فتحت به اميركا ابوابها الواسعة لتمد بريطانيا بكل ما تحتاج اليه من مواد الحرب وذخائرها ومختلف اسلحتها ننشر فيما يلي ترجمة رسالة وردت قبل بضعة ايام على شخصية فلسطينية محترمة تلقت علومها في احدى الجامعات الاميركية من مهندس صديق لها في نيويورك تبين خطورة هذا القانون وخطورة الدور الذي ستلعبه اميركا في هذه الحرب، وتؤكد ان كل ما تصورته بريطانيا من عطف اميركا عليها في حربها ضد الطغيان والظلم جاء محققا وفوق حد التحقيق.

قال المهندس الاميركي:

اسارع في الكتابة اليك عن مشروع عظيم سوف يهز العالم بأسره، واعتقد انك قرأت عنه الكثير في صحف بلادك. واعني به مشروع الاعارة والتاجير الذي ينتظر ان يصبح قريبا قانونا نافذ المفعول في الولايات المتحدة بعد ان يجتاز مختلف مراحله التشريعية.

وهذا القانون يضع تحت تصرف بريطانيا جميع قوات الانتاج التي تملكها الولايات المتحدة في هذه الاونة، وتوقيع هذا القانون يضرب هتلر ضربة قاصمة حاسمة. ويوم توقيعه سيظل خالداً في صحف التاريخ، وسيسجل في كتب التلامذة في جميع الاقطار، وستذكره الاجيال المقبلة على اختلاف لغاتها وعروقها.

وفي وسعي ان اتخيل السرور والغبطة اللذين شعر بهما سكان الاقطار الشرقية لهذا الحادث الجلل، وهذا ما حملني على الاسراع في تفسير هذا المشروع والفوائد العظمى التي ستنتج عنه.

معنى قانون الاعارة والتأجير

ان المساعدات التي ستقدمها الولايات المتحدة لبريطانيا العظمى بموجب القانون الجديد تفوق بكثير المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للحلفاء في الحرب الماضية. لان تلك المساعدات كانت على شكل قروض مالية. اما القانون الجديد، كما يدل على ذلك اسمه، فانه يقدم المساعدات على شكل اعارة وتأجير. بحيث تردها بريطانيا متى انتهت من الحاجة اليها، فاذا فقدت شيئا مما اخذته، اعادت الى اميركا واحداً من نوعه وحجمه فاذا استهلكت بريطانيا مثلا عشرين مدفعاً، فسيكون عليها

تقديم عشرين مدفعاً مثلها بعد الحرب وهكذا بقية المساعدات .

ان الولايات المتحدة الاميركية اغنى بلاد الدنيا ، واكثرها مواد اولية ، وارقاها صناعة . نعم ان مساحة ارضها تعادل واحدا من عشرين من مساحة المعمور ، الا انها تنتج نصف ما ينتجه العالم كله .

وقد قضيت الاسبوعين الاخيرين متنقلا في ارجاء هذه البلاد الواسعة ، فدهشت واعجبت بما رأيت ، وكان تقديري لا حد له ، اذ شاهدت استعدادات هائلة لا يحصرها فكر . . . ، ذهبت الى المناجم ودخلت المصانع التي تضاهي في علوها الابراج العظيمة ، وطفت معامل الطائرات ، وحلقت فوق الغابات الكثيفة المترامية الاطراف ، وزرت المصانع الحربية فوجدت أفراناً تضاهي في حجمها الجبال ، حيث تسكب المدافع . وسمعت من مئات الاميركيين الكلمات التالية : ان جميع هذا الانتاج الذي يقع عليه بصرك ، والذي لم تتمكن من رؤيته ، سنرسله كله عبر البحار الى بريطانيا وحلفائها . ان هتلر ليس عدوك وحدك ، بل هو العدو الألد للديمقراطية والحرية بل وللانسانيه جمعاء . وستعمل اميركا على انقاذ العالم من شروره وطغيانه .

وفي تنقلاتي المتعددة ، تحققت عزم اميركا على اقران القول بالعمل ، فاميركا ولا شك ستقف وقفة الصنديد ضد كل بلاد تعادي الحرية . كما انها — وهذا فوق الريب — تكره المانيا وهتلر كرهاً لا مزيد عليه . ومجلس النواب (الكونغرس) منهمك الان في سن قانون ينص على تخصيص ٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ من الجنيهات لمساعدة بريطانيا ، وهذا المبلغ يعادل دخل سوريا وفلسطين وشرق الاردن والعراق السنوي مئة مرة . واذا تمكنا من وضع هذين المليارين من الجنيهات في خط مستقيم ، الجنيه تلو الاخر ، لاحاط هذا المبلغ بالكرة الارضية ثماني مرات .

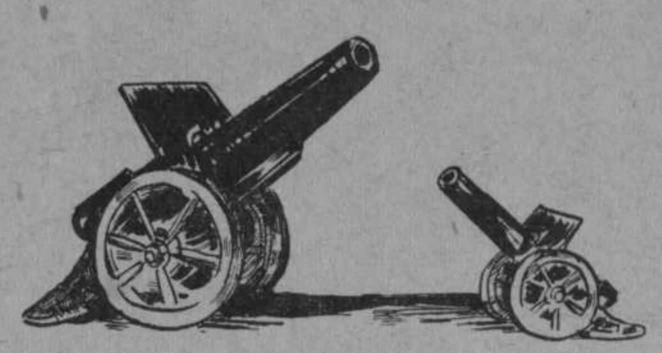
وهذا المبلغ ليس الا بداية . وأول الغيث قطرة ثم ينهمر . . . .

ان اميركا مصممة على ان ترسل الى بريطانيا وحلفائها مئات من السفن الحربية وآلافا من الطائرات ، وعشرات الألوف من الدبابات ، وملايين من القنابل . فقوة اميركا وغناها يفوقان حد الخيال . وكل ما رأيته في جولاتي ليس الا جزءا يسيرا مما تملكه هذه البلاد ولكن هذا الجزء اليسير ظهر انه اشبه بالقصص الخيالية . فعدد العمال الذين يبنون السفن الحربية والطائرات ويصنعون الدبابات والقنابل لبريطانيا أعظم من مجموع سكان سوريا والعراق وفلسطين وشرق الاردن معاً .

ثروة الولايات المتحدة

وتملك اميركا أيضاً جميع المواد الاولية الضرورية لانتاجها الخاص ، وهي ليست في حاجة الى استيراد اي شيء من الخارج . فالفولاذ مادة ضرورية لصنع المدافع ، واميركا في ايام السلم تنتج ٤٨،٠٠٠،٠٠٠ طن من الفولاذ ، وتنتج هي وبريطانيا معا ثلاثة اضعاف ما تنتجه المانيا وجميع الاقطار التي تحتلها (انظر رسم رقم ١) . اما الحديد فانه مادة ضرورية لبناء الدبابات واميركا تنتج ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ طن من الحديد سنويا . واذا اضفنا الى هذه الكمية الانتاج البريطاني لأربت على ثلاثة اضعاف الانتاج الالماني (انظر رسم رقم ٢) . والالومنيوم كذلك مادة ضرورية لصنع الطائرات . واميركا تنتج ثلث ما ينتجه العالم بأسره ، وهي مع بريطانيا وكندا تنتج ثلاثة اضعاف ما تنتجه المانيا والبلاد المحتلة معاً (انظر رسم رقم ٣) .

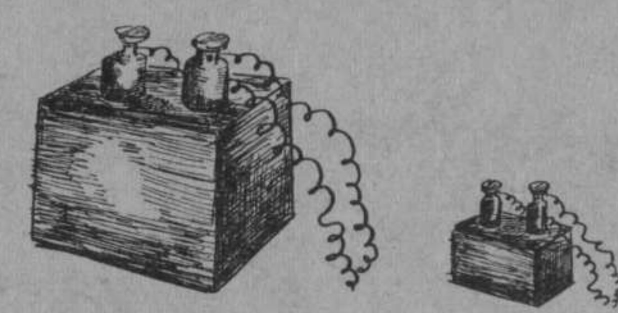
ان هذه الرسوم تبين ضآلة الانتاج الحربي الالمـاني بالنسبة الى عظمة انتاج الامبرا



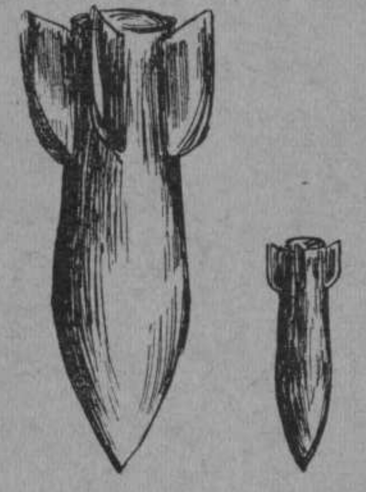
(١) للديمقراطية ٣ اضعاف من الفولاذ



(٢) للديمقراطية ٣ اضعاف من الحديد

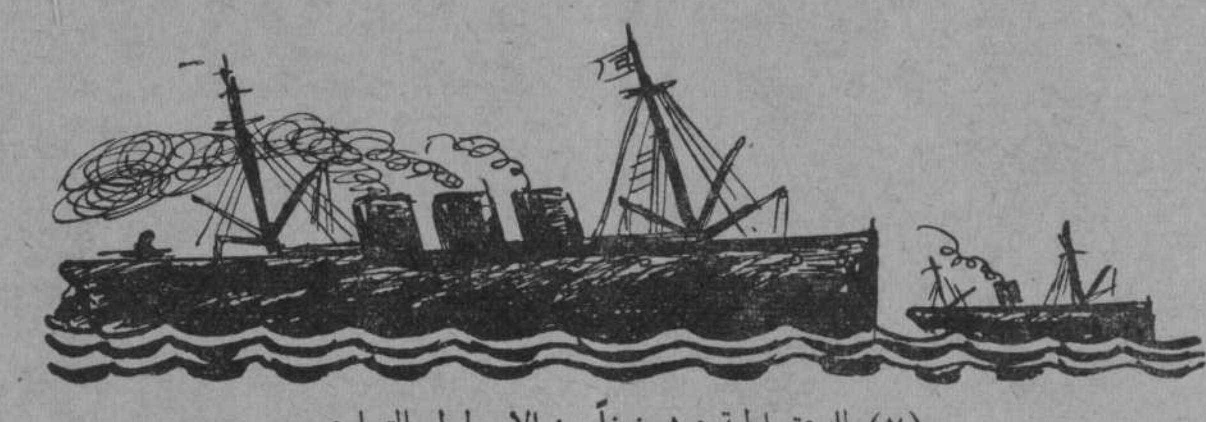


(٤) للديمقراطية ٤ اضعاف من الادوات الكهربائية

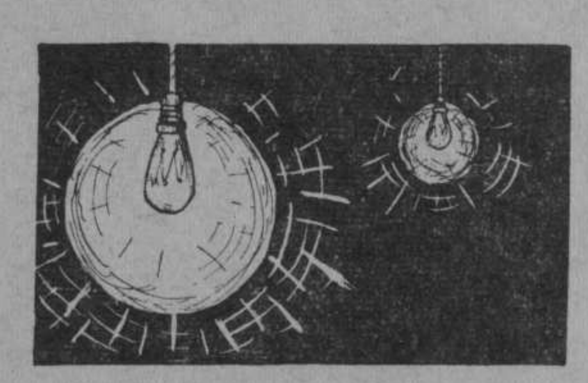


(٥) للديمقراطية ٤ اضعاف من المواد الكيماوية

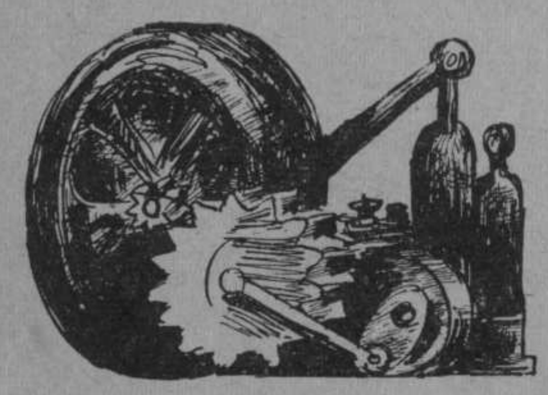
(٦)



(٧) للديمقراطية ١٥ ضعفاً من الاسطول التجاري

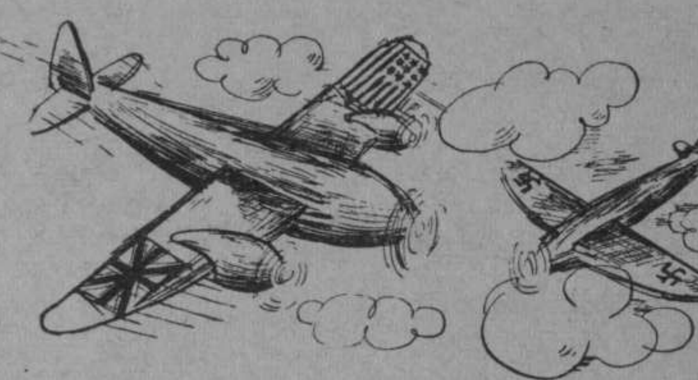


(٩) للديمقراطية ٨ اضعاف من القوة السـكهربائية



(١٠) للديمقراطية ٥ اضعاف من المـاكنات

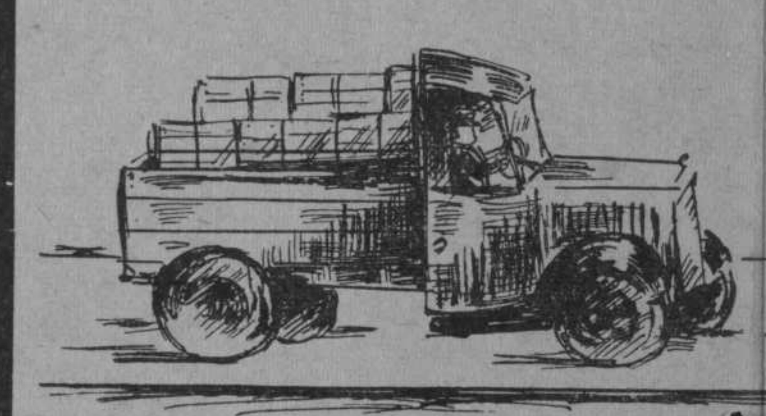
طورية البريطانية والولايات المتحدة



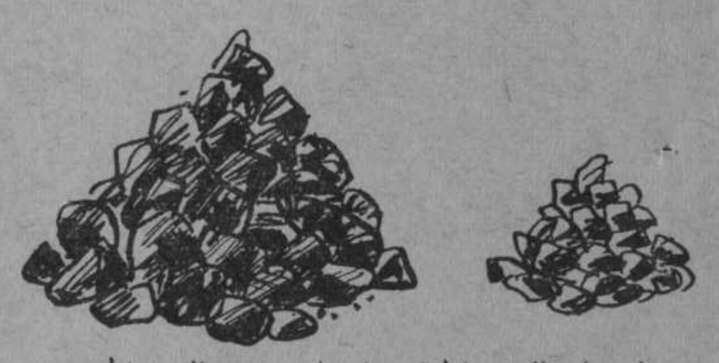
(٣) للديمقراطية ٣ اضعاف من الالومنيوم



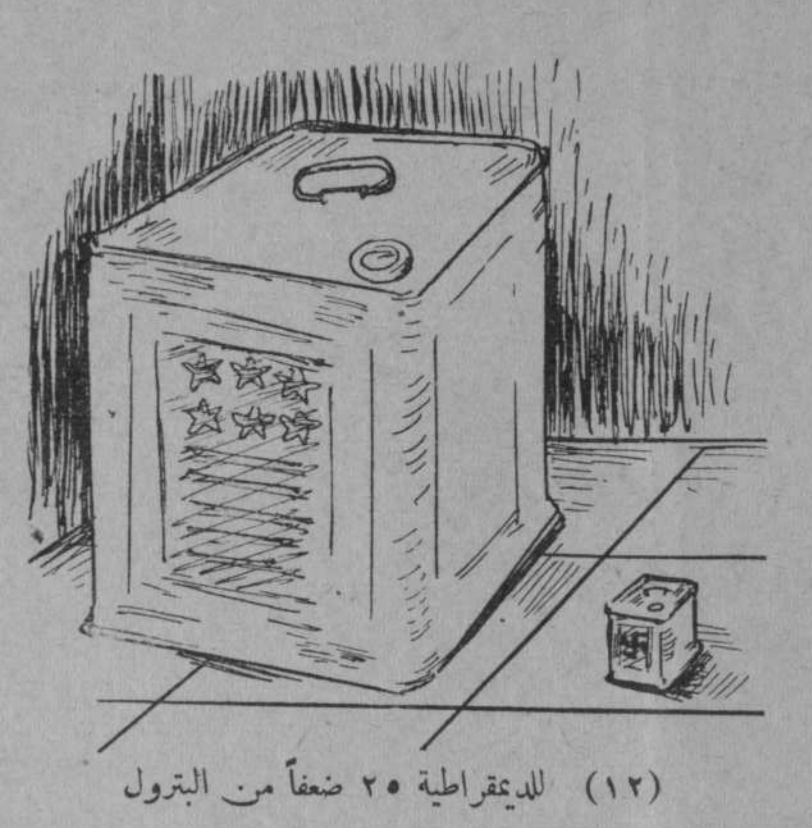
للديمقراطية ٢٤ ضعفاً من مادة النحاس



) للديمقراطية ٣٠ ضعفاً من السيارات



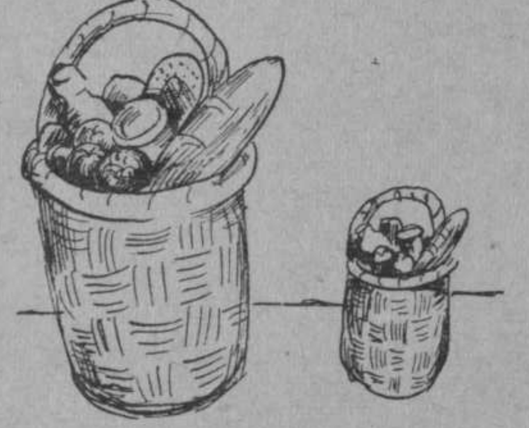
(١١) للديمقراطية ٣ اضعاف من الفحم الحجري



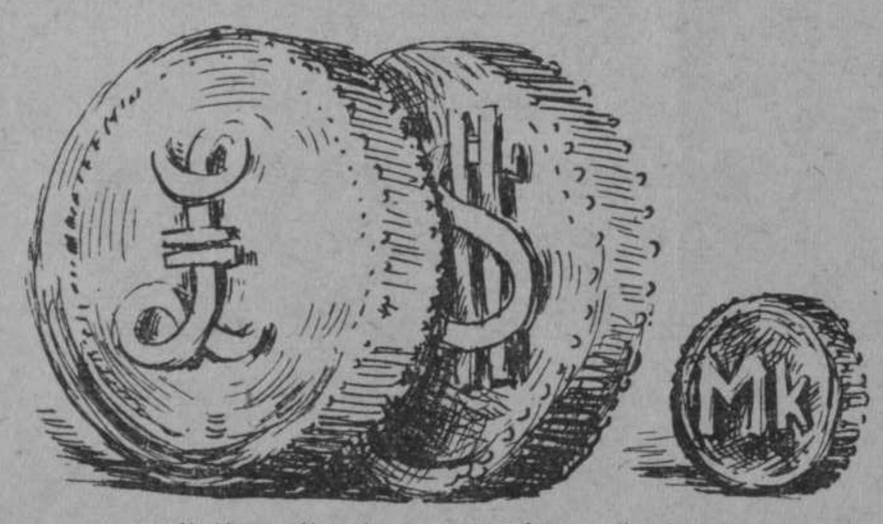
(١٢) للديمقراطية ٢٥ ضعفاً من البترول



(١٣) للديمقراطية ٤ اضعاف من المواشي



(١٤) دخل العامل الديمقراطي ٤ اضعاف



(١٥) للديمقراطية ١٠ اضعاف الثروة المالية

أما الطائرات والدبابات والسفن فتحتاج الى ادوات ومعدات كهربائية. وانتاج بريطانيا من هذه الادوات كان في كل زمان أعظم مما تنتجه المانيا، واذا جمعنا الانتاجين البريطاني والاميركي لزاد أربعة أضعاف على الانتاج الالماني (انظر رسم رقم ٤).

أما المواد الكيماوية فانها ضرورية لصنع القنابل والطوربيد، ويبلغ مجموع ما تنتجه اميركا وبريطانيا العظمى من هذه المواد أربعة أضعاف ما تنتجه المانيا (انظر رسم رقم ٥).

والنحاس ضروري لصنع الخراطيش واميركا تنتج أربعاً وعشرين ضعفاً لما تنتجه المانيا، كما تستخرج ١٣ ضعفاً لما تستخرجه المانيا من مادة القصدير (انظر رسم رقم ٦).

أما مشكلة النقل فمسألة هينة، لان اسطول الولايات المتحدة التجاري يأتي في الدرجة الثانية بعد بريطانيا التي يعتبر اسطولها اكبر اسطول في العالم. واذا جمعنا الاسطولين التجاريين الاميركي والبريطاني لزاد كبرهما ١٥ ضعفاً على الاسطول التجاري الالماني (انظر رسم رقم ٧).

ويبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة الاميركية، ثلث مجموع الخطوط الحديدية في العالم بأسره، وثلاثة أرباع قطارات هذه الخطوط الاميركية، تسير بقوة الكهرباء، اما ما عند المانيا فيكاد لا يذكر.

وانتاج السيارات في الولايات المتحدة يفوق الحصر. وهذه الصناعة التي كانت من قبل وقفاً على اخراج السيارات الصغيرة والكبيرة، تعمل الان في اخراج آلاف مؤلفة من الدبابات. ويوجد في الولايات المتحدة ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ سيارة صغيرة وكبيرة. اي بمعدل سيارة واحدة لكل أربعة أشخاص، ويمكن حمل جميع سكان هذه البلاد دفعة واحدة في هذه السيارات، التي لو جمعناها في صعيد واحد الواحدة وراء الاخرى لملأت مساحة فلسطين كلها. وعند الاميركيين من السيارات ما يعادل ثلاثين ضعفاً مما عند الالمان (انظر رسم رقم ٨).

وكانت اميركا، ولا تزال، مشهورة بمعاملها الكهربائية ومصانعها وطرق مواصلاتها، وهذه الامور كلها تتسع وتزداد سنة بعد سنة. وتبلغ قوتها الكهربائية الان بالاضافة الى القوة البريطانية ثمانية أضعاف قوة المانيا (انظر رسم رقم ٩).

وبما ان انتاج السيارات والدبابات وغيرهما يحتاج الى ماكنات فان انتاج الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى من الماكنات يبلغ خمسة أضعاف الماكنات التي تنتجها المانيا (انظر رسم رقم ١٠) وثلاثة أضعاف ما تنتجه من الفحم الحجري. ولحم اميركا وبريطانيا افخر انواع الفحم في العالم كله. ومحصوله عندهما يبلغ ٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن في السنة (انظر رسم رقم ١١).

الزيت والبترول

ومجموع حاصلات بريطانيا والولايات المتحدة من البترول، الذي يعتبر مادة حيوية لتسيير اية سفينة حربية او تجارية او اية طائرة او دبابة يبلغ خمسة وعشرين ضعفاً لمحصول المانيا اذ محصول الدولتين الحليفتين يبلغ ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن في السنة (انظر رسم رقم ١٢).

وزيادة على ذلك نرى ان جميع محصول المطاط في ايدي اميركا وبريطانيا. اما الحقول التي لا نهاية لها والمزارع الشاسعة فانها تغل ملايين الاطنان من الحنطة واللحوم التي تفيض عن حاجة اميركا ويمكن شحنها بمئات البواخر الى بريطانيا وحلفائها. ولاميركا وبريطانيا

من المواشي أربعة أضعاف ما لالمانيا والبلدان المحتلة معاً (انظر رسم رقم ١٣).

والعامل الاميركي الذي يعمل في المصانع والحقول للانتاج الحربي، لن يترك مكانه الا بعد ان تتهدم النازية وتتوطد الديموقراطية في العالم. وهذا العـــامل يعيش احسن كثيراً من العامل العبد في المانيــا الهتلرية، اذ انه يكسب في ساعتين ما يكسبه العامل الالماني في يوم كامل (انظر رسم رقم ١٤). واما الاميركي فيعمل اليوم وراء الالة، لكنه على تمام الاهبة لخوض معارك القتال. وفي الحرب الماضية سجل ٢٤،٠٠٠،٠٠٠ أميركي أسماءهم للخدمة العسكرية واشترك ٤،٠٠٠،٠٠٠ منهم في القتال فعلا، اما اليوم فان بقاء العامل الاميركي في المصانع او الحقول اهم وادعى للفائدة من اشتراكه العملي في القتال.

ولا يخالجنا خوف من ناحية الثروة المالية فاغلب الذهب مخزون في الولايات المتحدة، ودخل هـذه البلاد السنوي وبريطانيا حتى في ايام السلم يبلغ عشرة أضعاف دخل المانيــا. والدخل الاميركي والبريطـــاني يبلغ ٤٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه في السنة (انظر رسم رقم ١٥) ويمـكنك ان تتصور من هذه الارقام ما تستطيع اميركا وضعه تحت تصرف بريطانيــا بعد تنفيذ قانون الأعارة والتأجير. وكل ما يمكن ارساله اليوم الى بريطانيا عبر المحيط سيتاضاعف بعد قليل مرتين او ثلاث مرات.

العمال الذين يعملون في المصانع

مما تقدم يمـكنك ان تتصور بوضوح تلك القوة الانتاجية العظيمة والغنى الهائل اللذين تملكهما الولايات المتحدة الاميركية، ولديهــا، علاوة على ذلك، آلاف مؤلفة من المعـامل وعدد لا يقدر من العمال والالات لبناء السفن الحربية والطائرات وصنع المدافع والدبابات المطلوبة. ففي صناعة الفولاذ وحدها يعمل ٥٠٠،٠٠٠ عامل أي عشرة أضعاف العمال العرب الذين يعملون في مختلف الصنـــاعات في سوريـــا وفلسطين والعراق وشرق الاردن.

والحصار المفروض على المانيا يزداد شدة وضيقاً يوماً بعد يوم، ونوع انتاجها الجوي ينقص يوماً عن يوم كما تتناقص المواد الغذائية الموجودة فيها يوماً عن يوم. ولا يغرب عن بالك ان المانيا بلغت خلال السنوات الماضية أوج قدرتها على الانتـــاج الحربي، وأضاعت ثروتها على صنع الاسلحة. اما الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، فقد بدأتا الانتاج حديثاً، وثروتهما ومصادرهما أغنى واوسع من المانيا.

ولن يمضي على توقيع قانون الأعارة والتأجير الا برهة قصيرة حتى تكون الف طائرة ومئة باخرة حربية وتجارية وعدداً عظيما من الدبابات، في طريقها الى بريطانيا وهذا الرقم سيزداد ضخامة يوماً عن يوم واسبوعاً عن اسبوع وشهراً عن شهر. والدبابات الاميركية اخـذت الان كما لا يخفى تقوم بدور خطير في معركة ليبيــا، كما أضبحت السفن الحربية الاميركية تحمي البحر الابيض المتوسط، والطائرات الاميركية تحلق في جميع الاجواء، وعددها ينمو باطراد.

أبعث اليك بتحياتي، عن بعد سحيق، من الديار الاميركية. وارجو ان اكون ساعدتك على تفهم فوائد قانون الاعارة والتأجير لمساعدة بريطانيا والدول الحليفة الاخرى الذي ينتظر ان يوقعه قريباً الرئيس روزفلت ويصبح قانوناً نافذ المفعول في الولايات المتحدة والذي سوف يصيب المانيا الهتلرية في الصميم.

هدفنا الوحيد الآن : السرعة والجرأة في العمل

الإمبراطورية البريطانية و الولايات المتحدة

عدد سكانهما ٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠



المانيا ٨٠,٠٠٠,٠٠٠

البلدان المحتلة ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠